اكثريته لتوقفه علي الاستقرا وفيه ما فيه وقد ورد في الحديث
ما يخالفه كقوله صلي الله عليه وسلم الناس سواسية كاسنان المشط
لا فضل لعربي ولا عجم وانما الفضل بالتقوي ولم يخصه الجوهري بالشر
ومما ينتظم في هذا السلك استعمالهم لفظ ازننته بمعني
التهمة في المفاضح لا يخفي انه لما كان بمعني التهمة لم يتصور استعماله
في الخير عنده بناء علي تفسيره بما ذكر لكنه ليس كذلك قال السرقسطي
في افعاله زننت الرجل زنا وازننته ظننت به خيرا او شرا او نسبتها
اليه اه وفي الكامل للمبرد في قول الشاعر
ان كنت ازننتني بها كذبا جزء فلاقيت مثلها عجلا
يقال فلان يزن بكذا اي يسمي به وينسب اليه اه وفي القاموس
زن فلانا بخير او شر ظنه به كازنه وازننته بكذا اتهمته اه فاذا
كان بمعني الظن او النسبة لم يختص بالشر ومن هنا ظهر وجه الاختلا ف
فيه **واستعمالهم الهناة والهنوات في الكناية عن المنكرات**
قال ابن بري في الحديث الصحيح ان النبي صلي الله عليه وسلم كان في سفر
فقال لسلمة ابن الاكوع الا تنزل فتقول من هناتك فهي كناية
عما يستقبح التصريح به ولا يمكن تعيينه من معروف او منكر والتفرقة
بين الهناة والهنوات تحكم محض لان الهناة جمع هنة وهي
منقوصة واصلها هنوة والصواب جمعه علي اصله اه والحاصل
الهناة لا تختص بما ذكره فانها قد يكني بها عن معين وفي النهاية
ستكون هناة اي شر وفساد ويقال في فلان هناة اي خصال
شر ولا يقال في الخير وواحدها هنة وقد تجمع علي هنوات وقيل

واحدها

واحدها هنة تانيث هن وهو كناية عن كل اسم جنس وفي حديث
عمر وفي البيت هناة من قرظ اي قطع متفرقة وفي حديث ابن الاكوع
الا تسمعنا من هناتك اي من كلماتك او من اراجيزك وفي رواية
من هنياتك وفي اخري من هنيهاتك علي قلب اليا ها **وذكر بعض**
اهل التفسير انه لم يات في القران لفظ الامطار بكسر الهمزة
مصدر امطر **ولا لفظ الريح الا في الشر كما لم يات لفظ الرياح الا**
في الخير امطر في الخير جا في الكتاب المجيد كقوله هذا عارض ممطرنا اللهم
لم يرد به الا الرحمة وفي الكشاف الفرق بين مطر وامطر انه يقال
مطرتهم السماء اذا اصابتهم بمطر كغاثتهم وامطرت عليهم ارسلته
ارسال المطر قال تعالي وامطرنا عليهم حجارة والمقصود كما في
الانتصاف الرد علي من قال مطر في الخير وامطر في الشر وتوهم انه
تفرقة وضعية لورود ما يخالفه كقوله رويد
امسي بلال كالربيع المدجن . امطر في اكناف غيم معين
فبين ان معني امطرت ارسلت شيا علي نحو المطر وان لم يكن اياه حتي
لو ارسل الله من السما انواع الخيرات والارزاق كالمن جاز ان يقال
فيه امطرت السما خيرات اي ارسلتها ارسال المطر فليس للشر خصوصية
بالمزيد لكن لو اتفق ان السما لم ترسل شيا الا وكان عذابا وظن
ان الواقع اتفاقا مقصود في الوضع نبه العلامة علي تحقيقه واحسن
واجمل اه فما نقل عن ابي عبيدة واهل اللغة من الفرق ما ول بما ذكر
وهو الذي عزي الي الملهم فلا وجه لرده بقوله عارض ممطرنا
لانهم عنوا به الرحمة ولا الي انتقاده بان الكلام في الفعل فانه كلمه

Copyright © King Saud University